### ألف حكاية وحكاية (٨)

# عيد للجميع

وحكايات أخرى يرويها

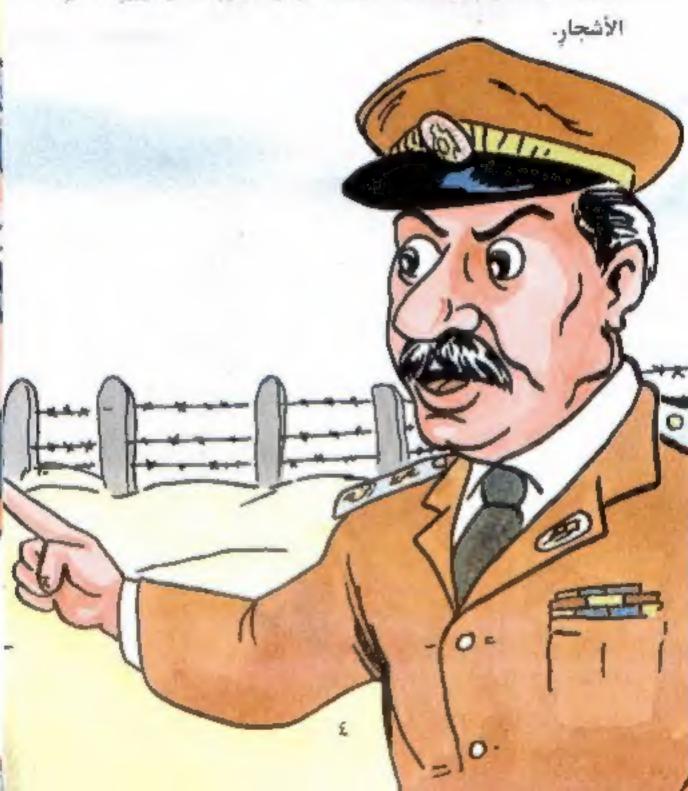
يعقوب الشاروني



مكنية مصر وخارع كالرصونين واليان التنامرة رسوم عبد الرحمن بكر

## ازرعوا الأشجارَ فورًا

كان أحد كبار القادة ينزورُ المواقعَ العسكريَّةَ في الصحراء الكبرى، وحدثُ أن زارُ أحدُ المواقعِ البعيدةِ، وكانَتِ الحرارةُ شديدةً جدًّا، ولم يجدُ هناك أيَّ نباتٍ أو شجرةٍ، فأمرَ بزرع بعض



وعادَ القائدُ بعدَ سبعةِ أشهرٍ إلى نفس الموقع، فلـم يجـدُ أيــةُ شجرةٍ، فسأل قائدُ الموقع عن الــبب، فقالَ الضابطُ معتذرًا:

"لقد أرسلُنا بعض عينات التربة إلى المعمل في العاصمة، لمعرفة أفضل النباتات التي يمكنُ زراعتُها هنا، فجاء الردُّ أنه لافائدة من راع أيُّ شيء في هذه المنطقة، لأنَّ مايُزرعُ اليوم لن يتمُو الأبعد مائة سنة".

هنا صاحَ القائدُ: "مائةُ سنةٍ ! إذن يجب الأَ تُصيِّع دقيقةً واحدة..



## رعد يفهم !!

كان كلُبُنا رعدُ شديد المضايفة لنا في المنزل، فهو دائمًا يعترضُ طريقناً، فيتعثّرُ به كلُّ مَنْ يصعدُ على السلم، ويسابقُنا إلى باب البيت طريقناً، فيتعثّرُ به كلُّ مَنْ يصعدُ على السلم، ويسابقُنا إلى باب البيت النحارجيّ إذا دقّ الجرسُ، ويرفضُ أن ينزل عن الكرسيّ المربح إلا بالقوة والعنف،

ثم جاءًت عمة لنا لتعيش معنا، فتغيّر رعدٌ تغيرًا كبيرًا: أصبح ينتظرُ في أعلى السلم حتى تنزل عمتنا. ويبتعدُ عن طريقها إذا مشتُ في غُرِف البيت.

وكان الكرسي المريح مكانة المفضّل إلى أن يسمع صوتها وهيي تقترب، عندئد يبتعدُ عنه ويتركها تجلس فيه راضية مستريحة، ويرقدُ هادنًا تحت أقدامها.

ولَسْنَا ندرى كيف استطاع رعدُ أنْ يعرف أن عمَّتَنَا كَانَتْ عمياءَ كفيفةُ البصرِ !!





#### الذئب يتهم الفأر!!

تسلّل ذنبُ وسط قطيع من الخراف، وسرق حمّلاً سمينا، وجرى به إلى مكان منعزل، وانقض عليه في وحشية وقسوه وراح يلتهمُه. ورغم أنه كان جانعا أشد الحوع، فأنّه لم يستطع أكل الحمل كله مرة واحدةً.

احتفظ الذنب بما بقى من الحمل لوجية العشاء، ثم استلقى على الأرض ليستريح بعد تلك الأكلة الدسمة، فراح في نوم عميق.

وتصادف أنّ فأرّا كان يسكنُ في جحر بين جدور احدى الأشجار المجاورة، فشمّ رائحة اللحم الطّازج، وعندما خرج يبحث، رأى الذنب تائمًا، فحرى إلى اللحم، وأمسك بقطعة صغيرة منه، يُريدُ أن يخطفها.



استيقظ الدنب في الوقت المناسب، ليرى الفار حاملا قطعة اللحم، فصاح صبحة عالية، ردَّدت الغاسة صداها، ودوت في الفصاء وهُو يقولُ: "أيُّها اللصُّ الخاسُّ .. أيها السارقُ .. كيف تأخذُ ما ليس لك؟ النجدة .. لقد سرقتي هذا الفارُ ."

هنا صاح ثعلب كان قادمًا على رائحة اللحم: "لا تغضب يا صديقي الدنب .. فقد سبق أن سرقت أنت الحمّل كلّة، وعليك أن



#### بدلاً من المقاومة

مند ٥٠٠ سنة تقريبًا، حياصر الجيشُ الإسبانيُّ قلعةً، تحصّن داخلَها أحدُ الملوكِ.

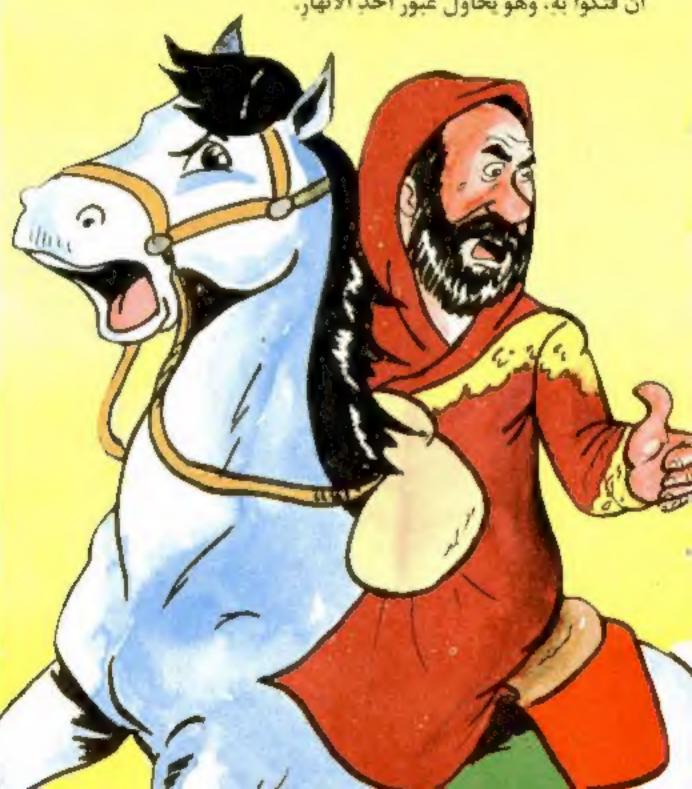
وطال الحصارُ، فخرج الملكُ متخفيًا من القلعة ومعه كلُّ ثروتِه، في محاولة أخيرةٍ للهربِ. لكنَّ فصيلة من جنودِ الأعداء اكتشفَّت هرويةُ، وبدأت تطاردُه.

وبدل أن يواجه الملك الأعداء، الذين لم يكن عددُهم كبيرًا، ألقى اليهم ماسةً ثمينةً، لعلهم يتوقفون عن مطاردته.

في البداية، حدث ما توقّعة الملك. فقيد تجمّع فرسان الأعداء حول الماسة، بعد أن جديهم بريقُها اليها. لكنّهُم بعد أن التقطوها، استأنفوا مطاردتَهُ.



وبدأ الملك يُلقى ما معة من ذهب وحجارة كريمة، حتى بدّد ما قيمتُهُ ملايينُ الجنيهات، لكن بغير فاندة. فقد جمع الجنودُ الإسبان الثروة المنثورة، واستدلُوا بها على الطريق الـدى سلكة الملك، إلى أن فتكوا به، وهو يحاولُ عبور أحد الأنهار.



### عيدٌ للجميع

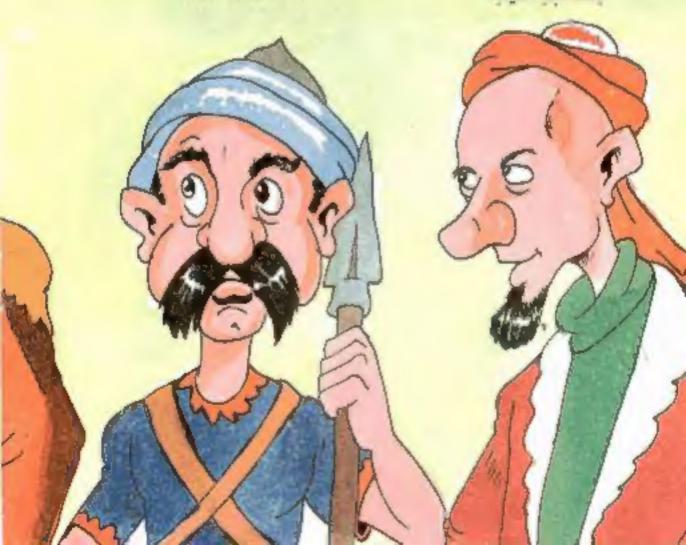
في اليوم السابق للاحتفال بأحد الأعياد الكبرى، وقفَّتْ ملكةً إحدى البلاد، تتناولُ طعامًا سريعًا بغيرٍ أن تجلس.

ملأت الدهشةُ نقوس مَنْ حولَها، فقالَ لها واحدُ منهم:

"لماذا لا تجلسُ مولاتِي، وتتباولُ طعامًا أفضلُ من هذا الذي تأكلُهُ بسرعةٍ؟"

أحانت الملكة:

"إتنى ذاهبةً لأشترى من الدكاكين الهدايا التي سأورَّعُها غدًا بمناسبة العيد."



#### قال لها السائلُ:

' سطلُ الدكاكينُ مفتوحة حتى سهى مولاتي من الشراء !" أحادثِ الملكةُ:

'أعرفُ أن كل الدكاكين سيطلُّ مفتوحةً إلى أن أيهي من شراء ما أريدُ، حتَّى لو طلَّتُ مفتوحة إلى الصناح، ولكن من حقَّ العاملين في الدكاكين أن تحتقلوا بالعيد مثلما أحتفلُ به أنا."



#### حتى لو عميت عيونكم !!

تقولُ الأساطيرُ اليونانيةُ القديمةُ، ان سيد حيل الأولمب، عقد مسابقة لاحتيار أحمل طفلٍ بين أبناء الحيوانات، وبدأ طابورُ طويلُ من الحيوانات بمرُ أمامةُ، ومع كُلُّ حيوانٍ اللهُ الطّملُ، يقدّمُهُ الى كبير الآلهة.

وأوشات بيناً الحبل أن يُعلن البتيجية. لكن اقبريت منّاً ببرعةٍ قردةُ قبيحةُ الشكل وقد حملت طفلها بس دراعيُها، وصاحب: "إنّاكَ لِم ثَرِّ ابْنِي نَعْدُ ."

ثمَّ رفعتِ النها عاليا لبراهُ الحميعُ، وحياولتُ أن تصعهُ بين يبدئ بنَيَّدِ الحبل.

صاح سبدُ الحيل، وهو يتاملُ الوحة المُحمد والعيبيس العابرتيُن للقردِ الصعير:

ما هذا الَّذي تريدينة أن بدخُل المسابقة !! خديه وابتعدي من أمامي."

عبديد بدات بقية الجنوانات بصحك !!

تطرت الفردة الام البهم في ثقة، وقالب في فجرٍ، وقد استعادت البها بين دراعيها، وراحب بضّفُه في حيان إلى صدرها.



"لا يهمُّني ماذا تقولونَ .. ويمكنَ أن يفوزَ بالجائزةِ مَنْ تشاءونَ. لكنُّني أعرفُ جيدًا أنَّ ابني هو أجملُ الأطفالِ جميعًا، حتَّى لـو عَمِيْتُ عِيوِنُكُمْ جميعًا عن رؤيةِ هَذا الجمالِ !!"



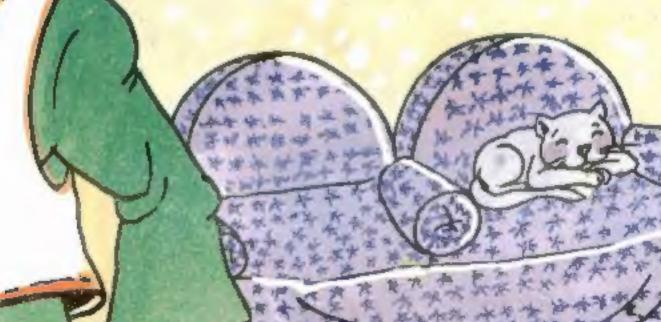
#### خاتم جحا

جاء أحد جبران جحا لبودعة قبل أن يبدأ رحلة طويلة، ورأى الجار خاتما ذهبيا في أحد أصابع جحا، فتصور أنه يستطيع أخذه منة ، فقال له:

"يا جحا .. لن أكون سعيدًا مادمتُ لا أراكَ كلَّ يوم . سأشعرُ كثيرًا بالتعاسة عندما أكونُ بعيدًا عنك .. لماذا لا تُعطيني خاتمك هذا من أجل صداقتنا ؟ إنني عندما أنظرُ إليه، سأشعرُ كأنني أراكُ بنفيك، فأحسُّ براحة كبيرة."

وكان الخاتم هو الشيء الوحيد الثمين الذي يملكه جحا، لهذا كان مُصرًّا على الاحتفاظ به، فأجاب:

"انسى أسكرُك كلّ الشكر لمشاعرك الطّبية. لكنتي أنا أيضا لا يُمكنني أن أعيش في راحة إذا ابتعدت أنت عنى مدة طويلة. أرجو أن تتركبي أحتفظ بالحاتم، حتى إنني عندما أنظرُ إليه، أتذكّرُ جاري الذي طلب منى أن أعطيهُ لهُ !"





#### القرش الضائع

كانت سيدةً عجوزٌ تسيرٌ في الطريق، فشاهدتٌ طفلاً في الرابعةِ من عمـره يبكـي بشـدة، فنادتـهُ وسـالتهُ عـن سـبب يكانـه، فقـال الطفلُ:"لقد وقع منّى قرشُ".

أجابَت السيدةُ: "لا تحرَن با بُنَى، خُدُ هذا القرش بدلاً من الذي ضاع".

وما إن ابتعدت السيدة خطوات، حتّى سمعيت الطفل يعودُ إلى البكاء يصوت عال، فعادت اليه وسألتهُ صرة أخرى عن سبب بكانه، فقال:

"لأنَّى لو لم أفقد القرش الأول. لكان معى الآن قرشان !!"

